

٩١. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا وللمسلمين
برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى - [00:00:02](#)
باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله اي تفسير تفسير هاتين الكلمتين والعطف لتغاير اللفظين والا فالمعنى واحد ولما ذكر
المصنف في الابواب السابقة التوحيد وفضائله والدعوة اليه والخوف من ضده الذي هو الشرك - [00:00:20](#)
فكأن النفوس اشتاقت الى معرفة هذا الامر العظيم الذي خلقت له الخليفة والذي بلغ من شأنه عند الله ان من لقيه به غفر له وان لقيه
بملى الارض خطايا. بين رحمه الله في هذا الباب انه ليس اسما لا معنى له. او قولا لا حقيقة - [00:00:46](#)
كما يظنه الجاهلون الذين يظنون ان غاية التحقيق فيه هو النطق بكلمة الشهادة من غير اعتقاد قلبي بشيء من المعاني والحاذق منهم
يظن ان المعنى ان معنى الله هو الخالق المتفرد - [00:01:11](#)
فتكون غاية معرفته هو الاقرار بتوحيد الربوبية. وهذا ليس هو المراد بالتوحيد. ولا وايضا معنى لا اله الا الله. وان كان لا بد منه في
التوحيد. بل التوحيد اسم لمعنى عظيم. وقول له - [00:01:31](#)
معنى جليل هو اجل من جميع المعاني وحاصله هو البراءة من عبادة كل ما سوى الله. والاقبال بالقلب والعبادة على الله. وذلك هو
معنى الكفر بالطاغوت والايمان بالله. وهو معنى لا اله الا الله. كما قال تعالى والهكم اله واحد - [00:01:51](#)
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال تعالى حكاية عن مؤمن ياسين ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون. اتخذ من دونه الهة
ان يردني الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون - [00:02:16](#)
اني اذا لقي ضلال مبين وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وامرت لان اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان
عصيت ربي عذاب يوم عظيم. قل الله اعبد مخلصا له ديني - [00:02:41](#)
وقال تعالى حكاية عن مؤمن ال فرعون ويا قومي ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس
بي ما ليس لي به علم. وانا ادعوكم الى العزيز الغفار - [00:03:07](#)
لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة والايات في هذا كثيرة تبين ان معنى لا اله الا الله هو البراءة من
عبادة ما سوى الله من الشفعاء - [00:03:27](#)
والانناد وافراد الله بالعبادة. فهذا هو الهدى ودين الحق الذي ارسل الله به رسله. وانزل به كتبه اما قول الانسان لا اله الا الله من غير
معرفة لمعناها ولا عمل به او دعواه انه من اهل التوحيد - [00:03:43](#)
وهو لا يعرف التوحيد بل ربما يخلص لغير الله من عباداته من الدعاء والخوف والذبح والنذر التوبة والاناة وغير ذلك من انواع
العبادات. فلا يكفي في التوحيد بل لم بل لا يكون الا مشركا - [00:04:06](#)
والحالة هذه كما هو شأن عباد القبور. ثم ذكر المصنف رحمه الله آيات تدل على هذا فقال وقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك - [00:04:26](#)
عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين له باحسان الى يوم الدين. اما بعد فهذه الترجمة تفسير التوحيد وشهادة ان لا

اله الا الله ما كان الناس في اول الامر يحتاجون اليها. لوظوح الامر ولان التوحيد واضح ولان - [00:04:46](#)

الخطاب بلغة مفهومة ومعلومة ولا يحتاجون الى تفسير ذلك لانه توحيد مفهوم من كلام من لفظه وكذلك شهادة ان لا اله الا الله مفهومة من لفظها ولهذا لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم للمشركين قولوا لا اله الا الله نفروا - [00:05:16](#)

وعلموا ان هذا يبطل عبادته. وانه يجعل العبادة لاله واحد هو الله جل وعلا وقالوا اجعل الالهة الى واحدا وهم ما يعبدون الها واحد. يعبدون الهة متعددة مع الله. فهم يعبدون الله ويعبدون غيره وليست - [00:05:46](#)

عبادتهم انهم يعتقدون ان الهة الهتهم من الاوثان والاشجار والاحجار. والملائكة والشمس والقمر والنجوم وغير ذلك مما هو كان معبود عندهم انهم يعتقدون ان لها تصرفا مع الله اولها خلقا مع الله - [00:06:12](#)

ما كان احد يعتقد هذا وانما يعبدونها كما اخبر الله عنهم انهم يريدون منها الشفاعة يطلبون ان تشفع عند الله لانهم يقولون هؤلاء الذين نعبدهم يقربون الى الله زلفى وهم اما مخلوق ليس عليه له معصية - [00:06:39](#)

مثل القمر والشمس والنجوم والشجر والحجر ليس لها معاصي فنحن نطلب منها ان تشفع لنا عند الله وتقربنا اليه. او انهم يدعون مثلا رجلا صالحا او نبيا او غير ذلك على هذا الوجه - [00:07:09](#)

لما قال لهم صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله نفروا وعلموا ان هذا يبطل ما علي وهذا واضح في كلامهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم لان الخطاب بلغتهم التي - [00:07:34](#)

يفهمونها واستمر الناس على هذا وقتا حتى فسدت سنتهم واختلط العجم بالعرب وصاروا يتخاطبون مخاطبات مستحدثة فصاروا لا يفهمون اللغة يعني لا يفهمها عمومهم والا خواص من العلماء والناس يتعلمون باقون على معرفتها - [00:07:54](#)

وانهم يعرفون الخطاب في ذلك. ولا يشكل عليهم هذا الامر. ولكن عامة الناس جهلوا معنى الله ومعنى العبادة ومعنى النفي والاثبات في قوله جل وعلا في قولي لا اله الا الله لا هذا نفي لا اله يعني كل - [00:08:26](#)

ما هو مألوه ينفي ثم تثبت العبادة باله واحد لا اله الا الله هنيئا المألوه الذي تأله القلوب هو واحد. كما قال جل وعلا والهكم اله واحد. لا اله الا هو - [00:08:56](#)

الرحمن الرحيم فهذا كان مفهوما لا يشكل على احد ثم لما جهلوا لغتهم واختلطت سنتهم يا سداد لسانهم وصاروا لا يفهمون ذلك. هذا امر. الامر الثاني انه حدث عندهم انحراف - [00:09:16](#)

يعني في المسلمين من التوجه الى من يقال انهم اولياء. يسمونهم اولياء عندهم انهم مقربون الى الله واذا طلبوا من الله شيء حصل لهم فصاروا يسمون هذا توسل يتوسلون بالاولياء حتى يدعون لهم - [00:09:40](#)

الله او يشفعون لهم سواء كان ذلك في الدنيا او في الآخرة. فتمادى الامر حصة حتى صار عبادة خالصة لهؤلاء ونشأ على هذا قوم بعد قوم حتى استحکم الامر فصاروا ينكرون على - [00:10:08](#)

من ينكر عليهم ويقولون انتم خالفتم جمهور المسلمين. واذا قيل لهم ان هذا شرك قالوا كيف تقولون هذا شرك هو هم المشركون هم الذين بعث فيهم الرسول اما نحن فنصلي ونصوم ونحج ونقول لا اله الا - [00:10:31](#)

الله وهم لا يفهمون معنى لا اله الا الله. يعني مثل ما قال الشارحي اني الذكي منهم يرى ان معنى لا اله الا الله انه هو الخالق المدبر المحي المميت - [00:10:51](#)

اما ان يكون المألوه هو الذي تأله القلوب وتحب وان العبادة يجب ان تكون له وحدة والعبادة هي كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يعني كل ما امر الله جل وعلا به واحبه - [00:11:08](#)

من قول او فعل او اعتقاد العبادة تشمل كل التصرفات التي يفعلها الانسان يرجو ثوابها او انه اذا تركها يرجو من الله جل وعلا يثيبه واذا فعلها يخاف من العقاب - [00:11:30](#)

ولهذا كانت العبادة شاملة وليست العبادة مجرد صلاة. يقول الصلاة اجعلها لله فقط. وانا ادعو الولي حتى يصير لي عنده مثلا آجاء او هو له جاه عند الله فادعوه فيدعو - [00:11:56](#)

الله لي او يشفع لي او ما اشبه ذلك. فالله لا يقبل لا يقبل عملا مشترك بين بينه وبين غيره اه هو اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه غير الله فان الله يتركه - [00:12:19](#)

قولي شريكه كما ثبتت الاحاديث بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. فالمقصود ان تفسير التوحيد ان يكون العمل الذي امرت به وكلفت به واحدا يعني خالصا فقط ولا يكون فيه حظ لا للنفس ولا طلب الدنيا ولا طلبا من مخلوق سواء - [00:12:43](#)
من كان المخلوق نبيا او وليا او غير ذلك الله لا يقبل ان يشرك معه في العمل الذي اوجبه على عباده احد ذا قريب من الله مثل الانبياء والملائكة ولا بعيد - [00:13:15](#)

انتشر الشرك في الناس والفوه وصار يقولون انه هذا الناس كلهم عليها وجلهم عليه ويشاهدون بعض العلماء ولا ينكر عليهم ثبت ذلك عندهم ثبوتا لا لا يقبلون انه يزول. لهذه الامور وغيرها التي كانوا يعيشون عليها. يعني عاشوا عليه - [00:13:36](#)
المقصود ان هذا قد وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا كاملا. حتى كان يقول اضافة الامور الافعال الى اسبابها جعله شرك وانه اذا فعلها الانسان وقع في التنديد والشرك. كقوله لولا كذا لصار كذا. لولا فلان - [00:14:10](#)
وقعنا في كذا بني ادم لما قال له قائل ما شاء الله وشئت يعني طلب منه طلب اعطاه. فقال ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده فلا يجوز ان يشرك الله جل وعلا لا في فعل - [00:14:40](#)

ولا في امر من الامور التي يأمر بها ولا في عقيدة يعتقد ان هذا يكون عند الله له فيها دفن. او فيها قرابة او ما اشبه ذلك ولا ينجي الانسان من عذاب الله الا التوحيد - [00:15:03](#)
فان الله جل وعلا اخبرنا ان الشرك هو اكبر الذنوب وانه لا يغفره لمن مات عليه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى - [00:15:26](#)

ترى اثما عظيما. وفي الاية الاخرى فقد ظل ظللا بعيدا يعني ذهب الى مكان بعيد جدا عن النجاة. ويقول جل وعلا في قصة عيسى عليه السلام مع بني اسرائيل الذين تطرفوا وقالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ابن مريم - [00:15:46](#)
قال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم. انه من يشرك بالله فان الله حرم عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. المشرك اذا مات على الشرك فالجنة عليه حرام - [00:16:14](#)

والمصيبة انه بعد الموت يبعث ولا يموت ابدا. يكون معذبا ما دامت السماوات والارض وتنسى الدنيا كلها كأنها نفس. نفس مر وذهب. هذا الوقت القصير اما يكتسب به الانسان الجنة او النار. والناس سائرون اليهما - [00:16:34](#)
اما فريق يتقرب الى الجنة واخر يتقرب الى النار ولهذا نقول ان هذا امر مهم جدا لان الانسان ليس له الا عمر واحد. اذا مات انقطع عمله انقطع عمره ولا رجا في عودته ولا غيرها - [00:17:13](#)

ولا ينجي العبد الا الاخلاص التوحيد الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبلغه ينفي كل ما يمكن ان يداخله من الشوائب او من المكدرات له. حتى صار الامر خالصا نقيا - [00:17:38](#)
كما عرف ذلك الذين عايشوه وشاهدوه وشهدوا بهذا. فان الله انقذه الامة به صلوات الله وسلامه عليه وكانوا مشركون ما يعبدون كله مع ان هذا معقول ايضا في العقل. العقل يدل عليه. والفطرة تدل عليه. وآآ - [00:18:04](#)

بالرسل الذين ارسلهم الله جل وعلا اه كذلك ايد الكتب التي انزلها الله جل وعلا على عباده. ولا ينجي العبد الا طاعة الله وطاعته لابد ان تكون توحيدا. والا مردوده. ولهذا يقول جل وعلا قل انما انا - [00:18:34](#)
بشر مثلكم. انهم كفار يقترحون على الله ان يكون الرسول قال الله له قل انما انا بشر مثلكم ولكنه ميزه الله عنهم بان انه يوحي اليه. يوحي الي ان ما الهكم اله واحد - [00:19:04](#)

كأنه جعل الوحي كله في هذا. يوحي الي ان مائلاهم اله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. والايات في هذا كثيرة جدا وهي واضحة - [00:19:31](#)
وليس في ذلك اشكال او فيه التباس او فيه اشتباه كما قد يقوله بعض الناس الامر غير ان الانسان عليه ان يفهم المعاني معاني الكلام.

على ما جاءت به اللغة العربية التي انزل الله جل وعلا بها كتابه وكذلك ارسل رسوله - [00:19:55](#) عربيا فصيحاً وهو ناصح مبين للامة ما نزل اليهم فلم يترك خيراً الا دلهم عليه. ولا شراً الا حذرهم منه تفسير التوحيد قلنا انه واضح لان معناه ان تكون العبادة لله فقط. ما تكون لغيرها. هذا هو تفسيره. تكون العبادة خالصة - [00:20:24](#) لله ليس فيها شيء لا من مراد النفس. مرادات وحظوظ النفس من مدح او دنيا او غيرها ولا اشتراك فيه لاحد من الخلق. لا مقرب الله ولا غيره فمن لم يأتي بالعبادة على هذا الوجه تكون العبادة مردودة غير مقبولة. فالله لا يقبل من العمل الا ما كان - [00:20:55](#) خالصاً لوجهه جل وعلا. وهذا هو تفسير شهادة لا اله الا الله. لان العبد اول ما كل يكلف به ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. معنى اشهد ان لا اله الا - [00:21:24](#) ان الله يعني اعلم علماً يقينياً ثابت في قلبي لا يتزعزع وليس فيه شك ولا تردد ان المألوه الذي يجب ان يؤله ويعبد هو الله وحده. وكل عبادة تكون لغيره فهي باطلة ومردودة - [00:21:44](#) وكذلك شهادة ان محمداً رسول الله معناها انه رسول ارسله الله جل وعلا بان ونهيه. فالله لا يعبد ولا يطاع الا بما جاء به. وهو رسول من الله ليس له مع الله شيء وانما هو مرسل برسالة. فيجب ان تقبل الرسالة منه ويتبع - [00:22:04](#) فيما يقوله ولا يعبد الله جل وعلا الا بما جاء به. هذا هو معنى شهادة ان لا اله الا الله. يطالب فيما امر ويجتنب ما نهى عنه ويعبد الله جل وعلا بالشرع الذي جاء به - [00:22:34](#) هذا امر يكون لازماً للانسان. ولهذا يسأل عنه في قبره. فان نجح في هذا والا عذب. نسأل الله العافية وهو امر ليس صعب. امر سهل وميسور ولكن شياطين الانس والجن قد يلبسون على بعض الناس - [00:22:54](#) نعم ثم ذكر المصنف رحمه الله ايات تدل على هذا. فقال وقول الله تعالى اولئك الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. قلت يتبين معنى هذه الاية بذكر الاية التي قبلها وهي قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون - [00:23:18](#) كشف الضر عنكم ولا تحويلاً. اولئك الذين يدعون الاية. يعني الاشارة هنا للاية تقدم قل ادعوا الذين سأنتم من دونه. فلا يملكون كشف الظر عنكم ولا تحويلاً. لا ولا تخفيفه ولا كونه ينقل مما من موضع الى اخر - [00:23:52](#) والمعنى انهم لا يملكون شيء اصلاً والمدعون لا يخلو اما ان يكونوا عقلاء من بني ادم يعتقد انهم صالحون انهم صالح انهم صايحون او انهم او انها حجارة او شجر او ما اشبه ذلك كما هو - [00:24:19](#) معروف عند عباد هذه من المشركين وقد يقول الانسان كيف يعبدون حجر حجر يعبد حجر لا يملك شيء. ذكر ابن الكلب في كتابه الاصنام يعني وتحديدده يقول ان السبب الذي جعلهم يعبدون - [00:24:43](#) يارا ان نجورهم لما كانت في مكة ثم كثر بنو اسماعيل وطردوهم اخرجوهم من مكة لانها لهم. يقول صاروا ثم كذلك بنو اسماعيل كثروا وضائق بهم مكة فصاروا لا بد ان يخرجوا منها. يتلو صاروا اذا خرجوا اخذوا حجارة من الحرم - [00:25:11](#) حبا للحرم وصباة لذلك يقول فصاروا ينقلونها معهم. حتى تهادى الامر بهم الى ان عبدوها. عبدوا الحجارة. ثم صاروا يعبدون كل حجر. وقد اه جاء في اشياء عجيبة. قلت ذكر - [00:25:42](#) ان عن ابي عطار قال انه يوم من الايام وهو مع فريق من العرب اذ مناد ينادي يقول ربكم ظاع. فاطلبوا رباً. لان الرب يطيع حجر يقول ذهبنا لدينا وجدنا حجر فاخذناه وسننا نطوف به - [00:26:06](#) يقرب له بشيء يعني عجيب يعني عقل الانسان قد يكون اقل من عقل الطفل. اذا استولى عليه الشيطان. وهكذا ذكر انه ايضاً يقول كان معبودا من العرب فارسلت اليه لبن وزبد - [00:26:33](#) لهذا الصنم يقول وكنا ننظر اليه وانا بحاجة اليه. ولكن اخاف اخاف اني اذا شربت انه يظنني المعبود هذا يقول فوظعته عند هذا الصنم فجاء ثعلب فشرب وبال على الصنم. آآ ولكن - [00:27:02](#) اين العقول التي تنبه؟ لان الانسان اذا قضي عليه بالظلال فلا حيلة فيه. فالمقصود ان هذه ما يعبدونها لانهم يعتقدون انها تنفع في

امور تتصرف فيها وانما يزعمون هكذا يقولون ليس لها ذنب فنعبدها واكبر معبود كان في وقت ما بعث - [00:27:31](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم العزى لاهل مكة. وكان عبارة عن ثلاث شجرات. قرب عرفات بنين تحتها بناء. وهذا البناء فيه سدنة. السدنة همتهم انهم يقبلون النذور ما يقرب اليها - [00:28:01](#)

وقد يأخذونها وقد يأكلونها وغير ذلك شجرة ما تأكل ولا والثاني اللات واللات عبارة عن حجر حجر في في الطائف يطوفون على هذه وهذه ولهذا لما جاءت قريش لمحاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:30](#)

وحصل ما حصل من هزيمة المسلمين بسبب معصيتهم للرسول صلى الله عليه وسلم لانه عين اناس معينين سبعين رجلا رماة قال لهم الزموا هذا المكان ولا تعدوه حتى ارسل اليكم. وان رأيتمونا تخطفنا الطير. يعني وان رأيتمونا مقتولين - [00:28:54](#)

لا تعدوا هذا الامر. وهم رماة حتى يقفوا بهذا المكان ينضح الخيل لا تدخل يعني الخيل لا تقرب من من كان في رمي النبل تهرم منه لما انهزم المشركون وصار المسلمون بخلفهم يقتلون - [00:29:17](#)

وهم تصعدون في الجبل. قالوا لماذا نبق نبغى بهذا وقد انهزم المشركون؟ فقال لهم اميرهم اذكروا كلام رسول قال لكم لا تعدوا هذا المكان حتى ارسل اليكم فابوا وتركوا المكان فجاءت خيل المشركين - [00:29:47](#)

ومن خلف المسلمين وصار ما صار. المقصود لما انتهت الواقعة امير المشركين في ذلك الوقت ابو سفيان صار يقول يصيح يعني هبل صنم لهم ويقول لنا العزة ولا عزة لكم. عز لهم شجرة في مكة لهم العزة - [00:30:07](#)

انا اول قال افياكم محمد؟ افياكم ابن ابي قحافة؟ افياكم عمر والرسول يقول لا تجيبوه فلما قال اعلو هبل قال اجيبوه. قالوا كيف نقول؟ قال قولوا الله اعلى واجل. فلما قال - [00:30:35](#)

لنا العز ولا عز لكم قال اجيبوه. قالوا كيف نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم فالمقصود ان عقول هؤلاء تذهب ولا كيف هذا حجر في مكة او شجرة - [00:30:54](#)

يعني تنصرهم وهم في هذا او تصرف في شيء هكذا الذي مثلا يذهب الى مقبور صار رميما تراب وعظامه فتفت ومرتهن بعمله ما يستطيع ان يزيد في حسناته حسنة. ولا ينقص من سيئاته - [00:31:13](#)

سيئة ثم يذهب اليه ويدعوه مثل ما يدعو الله. او اشد تجده يبكي عند القبر ولا يبكي في المسجد بين يدي الله يعني هل شاهد ان هذا مثلا انه له تصرف او شيء - [00:31:39](#)

لان الله جل وعلا امر بعبادته في آيات كثيرة لو كان يفقه او كان مثل يتأمل كلام الله ان الله لا يغفر ان يشرك به طي اذا كان لا يغفر ان يشرك به يجب ان يعرف الانسان الشرك هذا الذي لا يغفره - [00:31:58](#)

يجوز ان اجله؟ ما يجوز ان يجله. يجب ان يتعرف عليه حتى لا يقع فيه وهو ولا يدري. وكذلك اذا قال له انا انا الهكم اله واحد. انما الهكم اله واحد فاعبدوه. يجب ان يعرفوا الدنيا - [00:32:19](#)

يعرف هذه الامور والا يكون مقصر يعني فرط في نفسه ومن قصر في هذا الامر معناه انه قصر في حظه وفي نفسه الذي لا احد يهتم بها اذا لم يهتم بها هو - [00:32:38](#)

فعلى كل حال اقول نقول ان التوحيد والعبادة ومعنى لا اله الا الله ليس فيه خفاء واضح جلي اما الذي يقول انه فيه غموض وفيه خفى هذا الواقع جانب الصواب. نعم - [00:32:58](#)

قال ابن كثير يقول تعالى للمشركون ادع الذين زعمتم من دونه من الانداد وارغبوا اليهم فانهم لا يملكون كشف الضر عنكم اي بالكلية ولا تحويل اي اي او يحولوه الى غيركم. والمعنى ان الذي - [00:33:15](#)

على ذلك هو الله وحده لا شريك له. قال العوفي قوله بالاشارة اولئك يعني اولئك الذين انتم انهم يدعون انهم يعبدون الله جل وعلا يرجون ثوابه ويخافون عقابه فكيف تعبدون عابد - [00:33:35](#)

اذا يخاف عقاب الله يتقرب الى الله بالطاعة يرجو ثوابه المعبود العابد يعبد نعم والمعنى ان كل شيء عبد لله جل وعلا. كل شيء عبد لله. كما قال الله جل وعلا - [00:33:57](#)

ان في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. وكلهم سيأتون الى الله فرادى ليس معهم شيء من امور الدنيا حتى الثياب التي يسترون بها عوراتهم لا وجود لها يأتون الى الله حفاة عراة غرلا خرجوا من قبورهم - [00:34:20](#)

لا نعال ولا لباس ولا ما ولا اكل ولا ظل ولا غير ذلك كل الخلق ولهذا ما قال صلى الله عليه وسلم انكم تبعثون حفاة عراة غرلا قالوا وما غر؟ قال غير مختونين - [00:34:50](#)

يعني بضعة التي تؤخذ من الانسان وتلقى في تعود فيأتي بكامل خلخته فيذوق العذاب كله او النعيم كله قالت عائشة رضي الله عنها لما سمعت هذا وسوء اتاه الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض - [00:35:13](#)

قال يا عائشة الامر اعظم من هذا. ما احد يهمله النظر كل انسان شاخص بصره قد وصل قلبه الى حنجرته. ما احد ينظر الى احد كل انسان ما همه الا نفسه. ثم - [00:35:37](#)

الوقوف الطويل في الموقف هكذا. اول من يكسى من بني ادم خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام واول منكسة كما جاءت الاحاديث. ثم المحاسبة والجزاء الى اخره الهمة في جنة وفي نار. فالانسان خلق لامر عظيم ما خلق لهذه الدنيا لو كانت هذه الدنيا سهلة - [00:35:58](#)

سهل تنتهي لكن المشكلة الذي بعدها واول منازل الآخرة القبر القبر ما يكون الانسان فيه نسيا منسيا. قبر اول ما يوضع الانسان في قبره يأتيه ملكان يختبرانه يسألانه يقولون من ربك - [00:36:28](#)

وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم ان اجاب بصحيح يعني صار هذا اول اول السعادة واول النعيم والا عذب. كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم معهم مقرعة من من - [00:36:54](#)

الحديد لو اجتمع عليها اهل منى ما اقلوها. فكيف يظرب العبد الضعيف بهذه؟ يظرب نساء الله العافية فاما ان يفسح له قبره وينور له فيه او يضيق عليه ويكون عليه ايضا حفرة - [00:37:17](#)

من حفر النار اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار لا بد من هذا وهذا وبعدين كما هو معلوم بقاؤه في قبره اكثر من بقائه في بيته وفي بين اهله - [00:37:40](#)

يبقى وقت طويل الى ان تقوم الساعة الله اعلم متى تقوم الساعة ولكن نقطع قطعا ان بقائه في قبره اكثر من بقائه في هذه الدنيا لان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان هناك علامات تأتي قبل الساعة. ولم يأتي منها شيء - [00:37:57](#)

مثل خروج الدجال والمهدي ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها خروج الدابة يأجوج ومأجوج وغير ذلك من الامور التي اخبر بها حقا فلا بد من آتيانها ولم يأتي منها شيء الى الان. والامور ما تأتي بغتة هكذا لابد ان يكون هناك مقدمات وامور - [00:38:22](#)

كعادة الله جل وعلا. فالمقصود ان الانسان يجب ان يكون عبدا لله جل وعلا ومن سنة الله جل وعلا ان الانسان اذا لم يعبد ربه عبد غيره عبد مخلوق من المخلوقات او حتى قد يعبد نفسه او يعبد شهواته او غير ذلك وقد ثبت في صحيح البخاري - [00:38:49](#)

قوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد يعني سماه عبدا للدينار والدرهم ومعلوم ما يسجد للدينار ولا الدرهم ولا يركع له ولا للخميصة ولا الخميصة ولكن - [00:39:16](#)

عمله لاجل هذا. فمن عمل من اجل شيء فهو عبد ذلك الشيء الذي يعمل من اجله. فعلى كل العباد يجب ان يكونوا عبادا لله جل وعلا حتى يكرمهم الله جل وعلا بثوابه في الدنيا والآخرة. فمن عبد الله يبشر بالخير ينشر - [00:39:38](#)

السعادة ولا يخاف ما امامه. امامه يكون مكرما فيه. كل ما امامه في قبره وفي مبعثه وفي موقفه ثم بعد ذلك الجنة. الله جل وعلا ما جعل الناس على وتيرة واحدة. يعني المؤمنين ليسوا على طريقة واحدة. منهم المجتهد - [00:40:05](#)

ومنهم المتوسط ومنهم المخلط مرة حسنة ومرة سيئة ومع ذلك كلهم اذا ماتوا على الاسلام كلهم في الجنة وانا لهم وانا لهم خير ان العبد يجب ان لا يعرض نفسه للعذاب. لا في القبر ولا في الدنيا ولا في الآخرة - [00:40:35](#)

قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة ان جماعات كثيرة من اهل الاسلام يدخلون النار. ثم يخرجون منها. دخول النار سهل كل نار موسى امر صعب جدا. النار ليست آآ منهم من يبقى فيها وقت طويل - [00:41:07](#)

منهم ما يبدأ وقت قصير ان وان كان الله جل وعلا يغفر من يشاء بدون عذاب وان كان مسيئاً ولكن هذه اخبار ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد من تصديقها ولابد ان - [00:41:33](#)

تقع كما اخبر؟ نعم. قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية كان اهل الشرك يقولون نعبد الملائكة الملائكة والمسيح وعزيراً وهم الذين يدعون يعني الملائكة والمسيح وعزير وعزيراً. وقوله اولئك الذين - [00:41:53](#)

يدعون الآية روى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه في الآية قال ناس من الجن كانوا يعبدون فاسلموا. وفي يعبدون. قال ناس من الجن كانوا يعبدون. نعم. فاسلموا. وفي رواية - [00:42:13](#)

ناس من الانس يعبدون ناساً من الجن. نعم. فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم وقال السدي انه قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب؟ يعني يتنافسون في القرب الى الله والوسيلة هي الطاعة. طاعة الله جل وعلا. فسواء القول الاول او الثاني. القول الاول انه - [00:42:33](#)

والمسيح وعزير واه غيرهم ممن هو عابد لله. وهذا كان في اليهود والنصارى والثاني في العرب. والعرب كانوا معلوم انهم يعبدون الجن منهم. كما قال الله جل وعلا في سورة الجن وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً. وقال جل وعلا - [00:43:03](#)

واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى الى اخر الايات. فالجن منهم المؤمن ومنهم الكافر. ومنهم - [00:43:33](#)

الشياطين منهم ايضاً العصاة والمقصود ان عادة العرب هكذا كان احدهم اذا سافر في البر وامسأه الليل صار يصيح اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يعني عيادة بالجن يعود منها ان يذوه الجن ثم - [00:43:53](#)

يتسلطون عليهم لاجل ذلك ولهذا قال فزادوهم رهقاً. وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً يعني قالوا سدنا الجن والانس. اه صارت استعاذتهم تزيدهم خوفاً. فيتسلطون عليهم - [00:44:17](#)

وكل من لجأ الى غير الله صار ذلك الملج اليه يظره ولا ينفعه سنة الله جل وعلا المقصود ان هؤلاء الجن كانوا يعبدون فاسلموا. فصاروا يتقربون الى الله الذين يدعونهم من الانس على شركهم. يجوز ان يكون هذا ويجوز ان يكون هذا ويجوز ان الآية تشمل المعنى - [00:44:39](#)

كلاهما نعم. وقال السدي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال عيسى وامه وعزير. وقال عن ابراهيم كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في هذه الآية هم عيسى وعزير والشمس والقمر - [00:45:09](#)

وقال مجاهد عيسى وعزير والملائكة هكذا عادة السلف بالتفسير كل يذكر المعنى معنى. يعني جزء من المعنى ليس هو المعنى كله. وكله حق فيكون المجموع هو هو المقصود. كل المجموع هو المقصود - [00:45:30](#)

اه لهذا نقول هذه اختلافات تنوع وليست اختلافات يعني متضادة متنوعة وكلها يدل عليها النص. نعم. وقوله ويرجون رحمته ويخافون عذابه لا تتم العبادة الا بالخوف والرجاء. يعني هذا من اركان العبادة. ان يكون خائفاً راجياً. والعبادة - [00:45:51](#)

لما تكون الا هكذا. كيف يعبد؟ يعبد انه حتى يحظى بفضل الله واحسانه وكرمه. وينجو من عذابه. فهذا الخوف والرجاء. لان كونه يرجو الثواب ويخاف العقاب. نعم وفي التفسير المنسوب الى الطبري الحنفي - [00:46:21](#)

قل للمشركين يدعون اصنامهم دعاء استغاثة. فلا يقدرون كشف الضر عنهم. ولا تحويل الى غيرهم اولئك الذين يدعون اي الملائكة المعبودة لهم يتبادرون الى طلب قربة الى الله فيرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظوراً. اي مما يحذره كل عاقل - [00:46:47](#)

وعن الضحاك وعطاء التفسير الذي ذكر يقول الطبري الحنفي. اثنى عليه كما سيأتي في شرح قول الله جل وعلا قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم. ولكنه كان موجوداً عنده - [00:47:19](#)

هذا لا لا نعرف له وجود. ليس لا في المطبوعات ولا في المخطوطات. ويجوز انه موجود في مكان ما وفي المخطوطات التي لا يعلم

اين هي اذا خرج لا هو فيه فائدة كبيرة. وكم مثله من الكتب الكثيرة التي - [00:47:39](#)

اما تكون في خزائن الكتب المجهولة او انها هلكت ذهبت نعم لان هذا ليس بعيدا الزمن ليس بعيد. نعم. نعم قال وعن الضحاك وعطاء انهم الملائكة وعن ابن عباس اولئك الذين يدعون عيسى وامه وعزير. قال شيخ الاسلام - [00:48:09](#)
الاقوال كلها حق. فان الاية تعم من كان معبوده عابدا من كان معبوده عابدا لله سواء كان من الملائكة او من الجن او من البشر.

والسلف في تفسيرهم يذكرون جنس - [00:48:40](#)

المراد بالاية على نوع التمثيل. كما يقول الترجمان لمن سأله ما معنى لفظ الخبز فيرويه رغيفا. فيقول فيريه. فيريه رغيفا. نعم. فيريه رغيفا فيقول هذا فالإشارة الى نوعه لا الى عينه. وليس مرادهم بذلك تخصيص نوع دون نوع. مع شمول الاية للنوعين - [00:48:59](#)
الاية خطاب لكل من دعا من دون الله مدعوا. وذلك المدعو يبتغي الى الله الوسيلة. ويرجو رحمته ويخاف عذابه. فكل من دعا ميتا او غائبا من الانبياء والصالحين. سواء كان بلفظ الاستغاثة او غيرها - [00:49:29](#)

فقد تناولته هذه الاية كما تتناول من دعا الملائكة والجن. ومعلوم ان هؤلاء كلهم يكونون وسائط فيما يقدره الله بافعالهم. ومع هذا فقد نهى الله عن دعائهم. وبين انهم لا يملكون كشف الضر عن الداعين ولا تحويله. ولا يرفعونه بالكلية ولا يحولونه من موضع -

[00:49:49](#)

الى موضع كتغيير صفته او قدره. ولهذا قال ولا تحويل. يعني لا يملكون شيئا ولا الملك كله بيد الله. وكيف يملكون وهم اموات او غائبون غائبون؟ وهم ولا يعلمون لهم. يعني المدعو ما يعلم. كما قال جل وعلا ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له

الى يوم - [00:50:19](#)

وهم عن دعائهم غافلين. فهم غافلون عن دعائهم وهم يظنون انهم يسمعونهم نعم فذكر نكرة تعم انواع التحويل. فكل من دعا ميتا او غائبا من الانبياء والصالحين. اودع الملائكة اودع الجن - [00:50:49](#)

فقد دعا من لا يغيثه ولا يملك كشف الضر عنه ولا تحويله انتهى كلامه رحمه الله. وبنحوه وبنحو ما تقدم من كلام هؤلاء قال جميع المفسرين. فتبين ان معنى التوحيد شهادة ان لا اله الا الله - [00:51:11](#)

هو ترك ما عليه المشركون من دعوة الصالحين. والاستشفاع بهم الى الله في كشف الضر او تحويله. فكيف بمن اخلص لهم الدعوة؟ يعني مقصوده فعل العبادة مع ترك ما عليه المشركون - [00:51:31](#)

ما مجرد الترك فقط لا يكفي. انسان لا يشرك ولكن لا يعبد الله يكون عالكا لكن هذا المقصود ومقصوده ان يعبدوا الله ويترك الشرك لان الله جل وعلا يقول من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. فقد استمسك بعروة رزقه. فلا بد والايامن يتضمن العمل. ضمن - [00:51:50](#)

من الامل هذا شيء مفهوم معلوم ولهذا اقتصر بذلك غير ان يقصد بذلك الرد على الذين يزعمون انهم اذا دعوا المقبورين واستغاثوا بهم يقولون نحن مسلمون نبنا المساجد ونوقف الاوقات - [00:52:17](#)

ونحج ونصوم ونصلي فقط اننا لنا ذنوب ونرجو من الاولياء انه يشفعوا لنا فندعوهم لاجل ذلك والا نعلم انهم لا يملكون شيء. ولكنهم لهم جاه عند الله ولهم طاعة قبلها الله. فنحن ندعوهم - [00:52:39](#)

حتى يشفعوا لنا او يقربونا الى الله او نتوسل بهم او ما اشبه ذلك. يعني هذا شركهم ما يزعمون ان هذا ليس شرك يسمونه التوسل يسمونه الشرك توسلا نعم وانه لا يكفي في التوحيد دعواه النطق بكلمة الشهادة من غير مفارقة لدين المشركين. وان دعاء الصالحين -

[00:53:06](#)

لكشف الضر او تحويله هو الشرك الاكبر نه عليه المصنف. قال المصنف رحمه الله وقوله واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني الاية. قال ابن كثير - [00:53:33](#)

يقول تعالى مخبرا عن عبده ورسوله وخليفه امام الحنفاء ووالد من بعث بعده الانبياء الذي تنتسب اليه قريش في نسبها ومذهبها انه تبرأ من ابيه وقومه في عبادتهم الاوثان. فقال انني براء مما تعبدون - [00:53:53](#)

الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقله يعني ان ابراهيم عليه السلام تبرأ من معبوداتهم واستثنى ربه الذي فطرني

دل على انهم يعبدون الله ولكنهم يعبدون معه غيره - [00:54:19](#)

وهذا هو الشرك ولم يوجد يعني بالناس المتقدمين ان من لا يعبد الا الصنم فقط يعبد شجرة فقط قل لهم يعتقدون ان الله هو المالك لكل شيء والمالك للمعبودات. فهم يعبدون الله ويعبدون - [00:54:42](#)

هريرة وهذا هو الشرك الذي يجعل الانسان بعيدا عن الله ولهذا قال انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني اني لا اتبرأ منه بل اعبدته واتخذها الها وحده فهذه هذا هو معنى لا اله الا الله. ولهذا المؤلف جعل هذا تفسيرا لشهادة لا اله الا الله - [00:55:05](#)

اذن شهادة ان لا اله الا الله تبني من الشرك وجعل العبادة لله وحده فقط. هذا انا الظاهر واضح وهو معنى لا اله الا الله. وهو تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. كما ان الاية الاولى - [00:55:34](#)

ايضا فيها تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. لانه اخبر فيها ان الذين يدعون يعني عباد فقراء. يتعبدون ويرجون ثواب الله ويخافون عقابه كيف اذا كان يخافون ويرجون كيف يجعل لهم ما لله - [00:55:54](#)

او يجعل يعبدون مع الله فهم فقراء هذا ايضا تفسير للتوحيد. نعم وجعلها كلمة باقية في عقبه. اي هذه الكلمة وهي عبادة الله وحده لا شريك له. وخلع ما سواه من - [00:56:24](#)

الاوثن وهي لا اله الا الله اي جعلها دائمة في ذريته. يقتدي به فيها من الله من ذرية ابراهيم عليه السلام المقصود بالخلع يعني المجانية مجانية المعبودات غير الله كلها والابتعاد عنها - [00:56:43](#)

كما قال ابراهيم في الاية الاخرى واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. يعني اجعلني في جانب بعيد عن عبادة الاصنام. نعم قال دائمة في ذريته يقتدي به فيها من هداة الله من ذرية ابراهيم عليه السلام لعلهم يرجعون اي اليه - [00:57:07](#)

قال عكرمة ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي. وغيرهم في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لا اله الا الله. لا يزال في ذريته من يقولها. وقال وقال ابن زيد من يقولها - [00:57:32](#)

ومن يعمل بها لان مجرد القول لا يكفي فقط. يعني حتى في زمن الفترات ومعلوم ان الفترات بين ابراهيم الفترة بين ابراهيم وبين نبينا صلى الله عليه وسلم ما يعرف منها الا - [00:57:53](#)

ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم. وهي اقل من خمس مئة سنة. الخمس مئة سنة فترة حقيقة انها ليست فترة طويلة قصيرة. ومع هذا العرب ضاعوا وصاروا كلهم الا النادر القليل جدا. كلهم مشركون. ومع ذلك وجد منهم - [00:58:14](#)

من يعبد الله ويعيب على المشركين عبادة الاصنام وعبادة الشجر. مثل زيد بن نفل ومازال بذر ومثل عمرو بن سلمة وغيرهم من حتى ان المشركين كانوا يسمون جماعة الموحدين. جماعة منهم اجتمعوا وقالوا - [00:58:44](#)

تعلمون ان قومكم ليسوا على شيء. يعبدون الحجارة ويعبدون وان لله دين غير دينهم هذا. دين الدين وماذا لا يرضاه الله. فتركوا عبادة الاصنام وغيرها وصاروا ينهون عن وأد البنات وغيرها - [00:59:14](#)

وقصة سعيد ابن نفل وكذلك ورقة ابن نوفل وغيرها مشهورة كانوا قال عكرمة ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني لا اله الا الله - [00:59:34](#)

لا يزال في ذريته من يقولها. وقال ابن زيد كلمة الاسلام وهو يرجع الى ما قاله الجماعة قلت وروى ابن جرير عن قتادة في قوله ان الذي فطرني قال خلقني. وعنه انني براء مما - [00:59:54](#)

الا الذي فطرني قال انهم يقولون ان الله ربنا. ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلم يبرأ من ربه رواه عبد ابن حميد قلت يعني ان قوم ابراهيم يعبدون الله ويعبدون غيره. فتبرأ مما يعبدون الا الله. لا - [01:00:12](#)

ما يظن الجهال ان الكفار لا يعرفون الله ولا يعبدونه اصلا. وروى ابن جرير وابن المنذر عن قتادة. وجعل كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد. لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده - [01:00:37](#)

يعني ذرية ابراهيم عليه السلام لان بنو اسرائيل من ذريته وكذلك الروم من ذريته وكذلك العرب ايضا ان الروم بنو اسرائيل من ذرية اسحاق والعرب من ذرية نعم اكثر الناس الذين في قريب هذا من ذريتهم من ذرية ابراهيم عليه السلام - [01:00:57](#)

ابراهيم زمنه متقدم. اه صار له اسماعيل ثم ابنه اسحاق وبشر به على كبره ولهذا لما جاءته الملائكة بشروا كما قال جل وعلا وندوه مع ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال ان منكم وجلون. قالوا لا توجد انا - [01:01:27](#)

ابشرك بغلام عليم. قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فيما تبشرون؟ كأنه استبعد ان يكون له ولد في سنه اذ بلغ من السن الى تقريب منتهى قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين - [01:01:53](#)

قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون المقصود ان جعلنا الله جعل في ذريته بركة فكثروا جدا ثم صار في ذريته النبوة والكتاب جعل في رؤيته النبوة والكتاب يعني الكتب - [01:02:13](#)

التي ينزلها على رسوله. وكل الرسل كلهم من ذريتي اسحاق. بل من يعقوب الذي هو اسرائيل. فيعقوب هو اسرائيل لتنتسب اليه اليهود الان وهو بريء منهم لانه نبي كريم وهؤلاء انجاس - [01:02:36](#)

ولهذا اذا تأمل الانسان القرآن وجد ان اكثر ما يمتن به جل وعلا على ابراهيم اسحاق ويعقوب واسماعيل لا يذكر الا وحده. فهذا والله اعلم لاجل ان اسحاق كان مع ابراهيم - [01:03:02](#)

وكذلك يعقوب ولجل ان النبوة والكتاب صار في ذريتي اسحاق كلها وانما الذي في ذرية اسماعيل محمد صلى الله عليه وسلم فقط والذي صار من ذريته نعم فتبين بهذا ان معنى لا اله الا الله هو البراءة مما - [01:03:28](#)

يعبد من دون الله. وافراد الله بالعبادة. وذلك هو التوحيد لا مجرد الاقرار بوجود الله وملكه وقدرته وخلق له لكل شيء. فان هذا يقر به الكفار. وذلك هو معنى قوله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه - [01:03:56](#)

سيهدين. فاستثنى من المعبودين ربه. وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالات هي شهادة ان لا اله الا الله. يعني بالمعنى ذكرها بالمعنى فدل على ان المقصود المعنى فهم مقصود مجرد اللفظ - [01:04:16](#)

فقط نعم. قال هي شهادة ان لا اله الا الله. قاله المصنف. قال المصنف رحمه الله وقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. الاحبار هم العلماء والرهبان هم العباد. وهذه الاية قد فسرنا رسول - [01:04:36](#)

الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن حاتم وذلك انه لما جاء مسلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه اية قال فقلت انهم لم يعبدوهم. فقال بلى انهم حرموا عليهم الحلال وحلوه - [01:04:56](#)

نعم. ولهم حرموا نعم انهم حرموا عليهم الحلال وحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذاك عبادتهم اياهم لان عدي كان نصراني من نصارى العرب وهو من جبل طي يعني من حائل وكان يعني والده مشهور حاتم الكرم الذي اشتهر عند الناس - [01:05:16](#)

هو يضرب به المثل وكان له مال وله ظلمان وله فكان يقول اذا رأيتم خيل محمد فاخبروني. وكان قد امسك عند بيته ابل ليهرب عليها. فلما جاءت الخيل هرب وترك اخته. كان اخته كبيرة فهرب الى الشام يعني الى النصراني - [01:05:46](#)

فلما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم قال اني ارجو ان يضع الله يده بيدي كتبت له اخته تلومه على الهروب وتدعوه الى ان يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم وتقول فيه - [01:06:16](#)

هو والله اكرم من ابيك. ولانها رأت ما رأت من الرسول صلى الله عليه وسلم من الفضل. فجاء جاء بدون امان وبدون فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو ما يعرفه - [01:06:38](#)

وقال الذين يعرفون هذا عدي. ففرح به الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان على في رقبته صليب ذهب به الى بيته وضعت وسادة فجعل بينه وبينه فقال له القى هذا الوثن عنك الصليب. ثم سطر هذه الاية فقال انا لم نعوذهم. قال الم يحرموا عليكم الحلال فاتبعوهم - [01:06:58](#)

يحرم عليكم الحلال فاتبعوه؟ قال بلى. قال تلك عبادتهم. فاذا هذا تفسير شهادة ان لا اله الا الله. يعني طاعة المخلوق في معصية الله هو من تفسيره لانه تفسير بالظن. وبظنهما تتبين الاشياء يعني - [01:07:28](#)

معناها ان الطاعة يجب ان تكون لله فقط. ولا يطاع المخلوق في ما نهى الله عنه انما يطاع في طاعة الله جل وعلا نعم. وهذا الحديث رواه احمد والترمذي وحسنه وعبد ابن حميد وابن سعد وابن ابي حاتم - [01:07:48](#)

والطبراني وغيرهم من وغيرهم من وغيرهم من وغيرهم من وغيرهم من - 01:08:08